**محاضرة (4)**

اللسانيات الحديثة 01

- تمهيد

1- مفهومها

2- موضوعها ومهمتها

**تمهيد**

 من الواضح أن الإلمام بحقل معرفي بعينه و متابعة إنجازاته و مستجداته أمر صعب، و ذلك بسبب كثرة المصطلحات و تداخلها و من ذلك صعوبة تحديد العلم الذي يدرس اللغة وهو اللسانيات و ترجع هذه الصعوبة إلى أمرين:

أولا: << وجود اختلافات منهجية و معرفية في الأهداف المتوخاة من وراء دراسة اللسان البشري كما هو الشأن بالنسبة إلى تحديد اللغة. وثانيا: الخلط الحاصل بين اللسانيات و ممارسات أخرى تتناول هي أيضا دراسة اللغة مثل : فقه اللغة و النحو و الفيلولوجيا>>[[1]](#footnote-1)

 وأول سؤال قد يطرح نفسه في هذا المقام هو : ما اللسانيات ؟ و أي لسانيات نقصد ؟ و ما العلاقة بينها و بين علم اللغة ؟

1- **مفهومها**: ظهرت لفظة اللسانيات (linguistique) << في اللغة الفرنسية عام 1833,ثم في إنجلترا سنة 1855 >> [[2]](#footnote-2).

و قد وردت بمعنى (اللغة ) أو (اللسان) و هي بالمفهوم المتداول في عصرنا تعني : <<الدراسة العلمية للغة البشرية، و تسمى كذلك حينما تؤسس على ملاحظة الوقائع باسم بعض المبادئ الفنية أو الأخلاقية>> [[3]](#footnote-3).

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن اللسانيات تقوم على مبدأ العلمية و التي تقتضي الابتعاد عن الذاتية و هي الموضوعية <<تقوم على ما هو كائن، لا على ما يجب أن يكون>>[[4]](#footnote-4).

واستنادا إلى هذا التحديد فإن التعريف بعلم اللسانيات يستوجب: تحديد المشكلة ووضع الفرضيات ثم استقراء النتائج كما يأتي :[[5]](#footnote-5)

أ- ملاحظة الأحداث و المعطيات

ب- صياغة بعض التعليمات للأحداث المتشابهة.

ج- صياغة افتراضات تفسر هذه الأحداث على ضوء التعليمات السابقة.

د- التأكد من ملاءمة هذه الافتراضات للواقع اللغوي.

ه- بناء نظرية قائمة على هذه الافتراضات.

غير أن علماء اللسانيات اتفقوا على أن موضوع و منهجية اللسانيات كدراسة علمية للسان لم يحدد بدقة إلا بعد نشر كتاب "فردنان دوسوسور" "دروس في اللسانيات العامة" سنة 1916 أي بعد وفاته بثلاث سنوات. <<حيث أبرز اللسانيات كدراسة علمية للغة لا تستند إلى الوصف الشكلي فحسب، وإنما إلى الأسس العلمية التي تعتمد الملاحظة والتجربة والاستنتاج>>[[6]](#footnote-6).

وكل دراسة تخص اللسان ستكون محددة بفترة ما قبل "دوسوسور" أو بعده، فقبله وحدت محاولات للخروج بالبحث اللساني من بوتقة البحث التاريخي و كل ما أحاط باللغة من دراسات معيارية سلطت على اللغة.

و هذا يعني أننا إذا اعتبرنا ان الدراسة اللسانية هي عبارة عن ملاحظات حول اللسن فإن ذللك حول اللسان فان ذلك قد وجد منذ بداية البحث في اللغة، أما إذا اعتبرناها دراسة علمية قهي تبدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين أي مع "دوسوسور" و بعض معاصريه .

**2- موضوعها ومهمتها:**

إن موضوع اللسانيات << الحقيقي و الوحيد هو دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها>> [[7]](#footnote-7).

بمعنى أن علم اللغة يدرس اللغة من حيث هي لغة << يدرسها كما هي الآن فليس للباحث أن يغير من طبيعتها، و علم اللغة يدرس اللغة من أجل ذاتها، أنه يدرسها لغرض الدراسة نفسها : إن علم اللغة بالمفهوم الحديث لا يجري وراء تصحيح الكلام أو الكشف عن أخطائه . إذ هو في عرفنا ما يتكلمه الناس بالفعل، لا ما يجب أن يتكلمه الناس>> [[8]](#footnote-8).

و يدخل ضمن اللسان البشري حسب "دوسوسور" << كافة المادة الألسنية : سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية, بالحقب القديمة , أم بحقب الانحطاط مع الأخذ بعين الاعتبار في كل حقبة ليس اللسان السليم أو لسان الفنون وحسب , بل أشكال التعبير مجتمعة. وليس هذا كل شيء، ولكون اللغة تنأى عن واقع الملاحظة فإن على الألسني أن يأخذ في حسابه النصوص المكتوبة لأنها وحدها تمكنه من معرفة اللغات القديمة أو البعيدة زمنيا>> [[9]](#footnote-9)

إن مهمة اللسانيات حسب "دوسوسور" هي :[[10]](#footnote-10)

أ- تقديم الوصف لجميع اللغات و تاريخها , بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية و إعادة بناء اللغة الأم لكل منها كلما أمكن ذلك.

ب- تحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة و شاملة في كافة اللغات واستخلاص القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة.

ج-تحديد نفسها و التعريف بنفسها و تطمح هذه الدراسة << أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن الاعتبارات المعيارية التي طبعت دائما الدراسات اللغوية و النحوية منها خاصة، والمقصود بالدراسة العلمية : تحتري الموضوعية التي عرفت بها العلوم الدقيقة للوقائع اللسانية بالمشاهدة و الإستقراء و التحليل الاحصائي ثم يبني النظريات بعد استنباطه للقوانين>> [[11]](#footnote-11).

1. - مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة ، ص183-184. [↑](#footnote-ref-1)
2. - جورج مونان : تاريخ علم اللغة منذ نشأتها في القرن العشرين ،تر: بدر القاسم , منشورات الجامعة السورية 1972, ص05. [↑](#footnote-ref-2)
3. -andre martine :elements de linguistique générale armand colin, paris , 1970 , p06 [↑](#footnote-ref-3)
4. - هبة خياري : خصائص الخطاب اللساني , أعمال ميشال زكريا نموذجا , الوسام العربي , منشورات زين , ط1,2009, ص14. [↑](#footnote-ref-4)
5. - صادق يوسف الدباس : دراسات في علم اللغة الحديث ص 150. [↑](#footnote-ref-5)
6. - جرجس ميشال جرجس : المدخل في علم الالسنية الحديث. لبنان ص 7. [↑](#footnote-ref-6)
7. - فردناند دوسوسور : محاضرات في الألسنية .ص17 [↑](#footnote-ref-7)
8. - كمال بشر : دراسات في علم اللغة العام , دار المعارف , ط6, 1980 , ص11 [↑](#footnote-ref-8)
9. - فردناند دوسوسور : المرجع السابق ص17. [↑](#footnote-ref-9)
10. - المرجع نفسه، ص17. [↑](#footnote-ref-10)
11. - خولة طالب الابراهيمي : مبادئ في اللسانيات , دار القصبة للنشر , الجزائر , 2000, ص 09. [↑](#footnote-ref-11)